

الإمام حسن البصري

أ.د. يوسف بابكر الشيخ^١

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلي معرفة السيرة الذاتية للإمام الحسن البصري والذي عاش في عصر كثرت فيه الفتوحات فأدت إلي المتغيرات في المجتمع الإسلامي.

ويهدف البحث إلي عرض وتحليل الفكر المتميز للإمام الحسن البصري ، مما يقودنا لتركيب النفوس من الشوائب .

ويهدف البحث كذلك إلي معرفة موقف الحسن البصري من الآراء المتناقضة حول العقائد وترسيخه لمبدأ الإيمان بالقدر ومرتكب الكبيرة وموقفه من الفتنة الكبرى ، والفرق الإسلامية المختلفة وموقفه من الحكام ونصحه لهم ومنهجه في الزهد .

^١ .أ.مشارك ، كلية الدعوة ، جامعة أم درمان الإسلامية

Abstract:

This research aims at knowing the C.V.of the Imam Al Hassan AlBisri, who lived in an age full of conquests which led to some changes in the Islamic Society .

Also it aims at presenting and analyzing the distinctive thought of al Imam AlBisri which leads us to purifying of souls from defects .

This research also aims at knowing the attitude of Al Hassan AlBisri towards the contradicted views about the beliefs and establishing of belief of predestination and of those committing great offences and his attitude towards the "Greater Infatuation" , the different Islamic parties,his advice to the rulers and his methodology in religious devotion.

الإمام الحسن البصري، ومنهجه في تزكية النفوس

"دراسة تحليلية عقائدية"

يشمل هذا البحث:

السيرة الذاتية للإمام الحسن البصري والذي عايش عصر الخلفاء الراشدين، والتابعين، وعصر دولة بني أمية، والتي كثرت فيها الفتوحات فأدت إلى المتغيرات في المجتمع الإسلامي.

ويشمل هذا البحث عرض وتحليل الفكر المتميز للإمام الحسن البصري، والذي تميز بشموله لما في الكتاب، والسنة، والإجماع وهذا يقودنا لتزكية النفوس من الشوائب.

كما يشمل البحث موقف الحسن البصري من الآراء المتناقضة حول العقائد وترسيخه لمبدأ الإيمان بالقدر وموقفه من الفتنة الكبرى، والفرق الإسلامية المختلفة.

وموقفه من الحكام أمثال الحجاج بن يوسف، وتقديم النصيح والإرشاد لهم، وسعيه لوحدة الصف الإسلامي بسلوكه وعلمه، تزكية للنفوس، ودرء للشوائب والفتن ما ظهر منها وما بطن.

ومنهجه في الزهد الذي يؤدي إلى الاعتصام بالكتاب والسنة ومعايشته لواقع الأمة خيرها وشرها وهو معهم في السراء والضراء موجهاً، وناقداً وقوله: (لولا ثلاثة لما طأطأ ابن آدم رأسه الموت، والمرض والفقر) مقبلاً على طاعة الله، مبتعداً عما نهى الله عنه، وعدم التعلق بزخرف الحياة، وزينتها مستدلاً بقوله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (الحديد : ٢٣)

المقدمة:

الموضوع: الإمام الحسن البصري ومنهجه في تركية النفوس.

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وأمرنا بالدفاع عنه بقوة، واقتدار، والقوة هي القناعة المحركة لدواعي الأعمال الفاضلة، وهذه الإرادة لا تأتي إلا بتركية النفوس، وتطهيرها من الشوائب، وإحاقها باليقين الصادق، والاقتدار هو المنهج السليم المبني على ثوابت الكتاب، والسنة ومجاهدات سلفنا الصالح، ومن هؤلاء الإمام الحسن البصري الذي جاهد النفس حتى أتاه اليقين.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

من دواعي أسباب اختيار الموضوع تجديد المواقف الثابتة في وجه الأعداء والطغاة والمنافقين بالكلمة في كل مجالاتها : القرآن الكريم، والحديث، والسيرة والفقه، والعقيدة، والدعوة، والجهاد في سبيل الله، ومجاهدة النفس حتى تزكي بطيب القول، والعمل والموعظة في السلوك لا في الأقوال.

ثانياً: أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع لإحياء الصحوة الإسلامية في نفوس الغافلين، وما أكثرهم في عالمنا المعاصر، والحسن البصري الذي عايش عصرين متباينين، وما أحوجنا لخبرات، ومجاهدات رجال الفكر المتميز والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على بصيرة وهدى وهذا لا نجده إلا إذا زكيت النفوس، وصحت من غفلتها.

ثالثاً: مشكلة البحث:

هذه الدراسة تعالج مشكلة أن المسلم لا يرتقي بفكرة إلا إذا كان واقفاً على أرضية ثابتة، وتركيز النفوس هي الثوابت التي ينطلق منها المسلم إلى أفاق أرحب، ولا تبني المجتمعات إلا بالحفاظ وعلى وحدة الصف الإسلامي، والتجرد من الذاتية، والأهواء والسعي وراء الحظوظ الدنيوية العاجلة ومنهج الإمام الحسن البصري الشمولي عالج هذه القضايا ذات الدلالات المعاصرة، وهي قضايا حاجة العصر لها شديدة مثل الورع والتقوى، والكرامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقول الحق أمام سلطان جائر، وتقديم النصيحة للحكام وولاء الأمر في منهج معتدل، ومقبول.

رابعاً: منهج البحث:

هذه الدراسة قامت على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي في ضوء الكتاب والسنة والإجماع.

خامساً: الدراسات السابقة:

الإمام الحسن البصري لقد قام بحرق كتبه قبل موته ما عدا صحيفة واحدة ظلت في حوزة ابنه حتى استعارها منه مسلم بن حصين، وهذا لشدة ورعه، وتقواه لئلا يأخذ الناس عنه باطلاً غير مقصود، ويكون ذنباً عليه، وهذا تحليلي لظاهرة حرق كتبه، ولكن هنالك بحث عن الحسن البصري للدكتور إحسان عباس، وما كتبه الدكتور علي سامي النشار عن مدرسة الحسن البصري في كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام وما كتبه الداعية الإسلامي أبو الحسن الندوي بعنوان رجال الفكر والدعوة في

الإسلام، وكذلك ما كتبه الشيخ محمد أبو زهرة في بحثه عن تاريخ الجدل... الخ، وكذلك نجد كتاب د/ مصلح سيد بسيوني "الحسن البصري".

وهناك رسائل في الفقه والتفسير، ونجد أن ما كتب عن الإمام الحسن البصري يشمل التفسير، والفقه والقراءات، والسيرة الذاتية، وهذا البحث المتواضع قدمت فيه عصارة هذه الأفكار ووجهتها لمنهج تزكية النفوس، والنفوس تزكي بعوامل متعددة: العلم، والعمل، والنتاج هو السلوك السوي الموضوعي.

والذي كان منهج الحسن البصري له مثلاً في تزكية النفوس ونحن اليوم في أمس الحاجة لهذا المنهج، وكما قال الحسن البصري عظوا الناس بالأعمال لا بالأقوال، وفي هذه النهضة الحديثة لابد لنا من نفوس زكية حتى ننميتها وتحرسها من الأخطار الدخيلة ودرءاً للشوائب والشبهات.

سادساً: خطة البحث

وتشتمل على الآتي:

المبحث الأول

الإمام الحسن البصري

أصله، مولده، ونشأته، وتعلمه، ووفاته

المطلب الأول: أصله، مولده، ونشأته

المطلب الثاني: تعلمه، ووفاته

المبحث الثاني

أصوله الفكرية لتزكية النفوس

المطلب الأول: الفكر وتزكية النفوس

أولاً: مفهوم الفكر

ثانياً: مفهوم تزكية النفوس

المطلب الثاني: جهوده العقائدية وموقفه من الفتنة الكبرى

أولاً: التوحيد والقدر

ثانياً: موقفه من الفتنة الكبرى

المطلب الثالث: الزهد عند الحسن البصري

المطلب الرابع: شجاعته في وجه الحكام

سابعاً: الخاتمة: وتشمل

- النتائج

- التوصيات

ثامناً: الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث.

- الهوامش والمراجع

- فهرس المراجع

- فهرس الموضوعات

المبحث الأول

(أصله، مولده، نشأته، تعلمه، ووفاته)

المطلب الأول: أصله ومولده ونشأته

أولاً: أصله ومولده : هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار، ويقال في نسبه البصري، وكنيته أبو سعيد، وكان يلقب بشيخ الإسلام ويكنى بأبي سعيد، ووالده يسار وهو من بني ميسان، وقد سكن المدينة المنورة، وأعتق، وتزوج من أم الحسن، وتدعي خيرة وكان ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان مولده في الراجح من بين كثير من الأقوال في سنة ٢١ هـ - الموافق ٦٤١ م، وهذا ما أتفق عليه كثير من كتاب التراجم، والسير، والطبقات، ولكن من يخالف القول يقول أن أباه يسار كان مولي لجميل بن قطبة أو لامرأة من الأنصار أو لرجل من بني النجار، والقول الراجح أن يسار كان مولي (لزيد بن ثابت) رضي الله عنه وأرضاه^(١).

وأمه كانت تسمى خيرية وهي من السبايا أيضاً صارت بعد ذلك مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومجيء الحسن البصري من أبوين من " ميسان " يدل على أنه كان ينتمي إلى أسرة غير عربية، ويذكر بعض الباحثين أن يسار كان قبل الإسلام " " فيروز " وهو من بني ميسان^(٢).

ثانياً: نشأته

كانت أمه خيرة متقطعة لخدمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. وكانت ترسلها مراراً في بعض شؤونها فبكي الحسن فتحن عليه أم

سلمة رضي الله عنها فتعطيها ثديها فيدر عليه لبن النبوة العديد من المرات فترويه، وقد ناهزت السبعين من عمرها، وهكذا يرضع الحسن لبن أم المؤمنين رضي الله عنها ثم كانت كثيراً ما تخرجه للصحابة ليسكت من البكاء، وكثيراً ما كان يحمله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه^(٣).

وكانت نشأته بالمدينة المنورة ثم بوادي القرى في أطهر بيئة، وهكذا نشأ الحسن حراً طليقاً في أطهر مكان على وجه الأرض، وهي المدينة المنورة مثنى المصطفى عليه الصلاة والسلام، وعاش الحسن البصري مع والده الذي كان يعمل في الزراعة، وهذا يقودنا إلى أنه تربى من مصدر رزق حلال. وهذا من أسباب البركة التي حلت فيه لاحقاً^(٤).

قضي الحسن البصري مرحلة الطفولة، والصبا في المدينة المنورة بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ يتردد على المسجد النبوي، وفيه كان يري ويسمع بعض الصحابة رضوان الله عليهم^(٥).

وانتقل الحسن البصري مع أسرته إلى البصرة سنة ٣٦هـ — في ولاية عثمان من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا الانتقال كان لاعتبارات متعددة، منها الحنين إلى الوطن لأن أسرته جاءت من البصرة مع السبي. وخروج الإمام علي رضي الله عنه من المدينة والتكسب إلى غير ذلك، وكان له من الأخوة اثنان سعيد، وعمار، فأما سعيد فاشتغل بالحديث، ونبغ فيه، وأما عمار فكان من البكائين.

المطلب الثاني : تعلمه ووفاته

أولاً: تعلمه: أقبل الحسن البصري على حفظ القرآن الكريم كأغلب أبناء عصره فأتى حفظه، ورسمه، وتأويله وهو ابن إثني عشر عاماً، وكان لا ينتقل من سورة لأخرى حتى يعلم تفسيرها، وتأويلها، وأحكامها وفيم نزلت، وفيم أنزلت وسبب نزولها فقد أقام بالمدينة المنورة إلى أن بلغ العشرين عاماً، وكانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، ومهد الإسلام فخالط فيها الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم^(٦).

لم ينشغل بالدرهم، والدينار بل عرف عنه انقطاعه للعلم ولصحبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب والسلام، والحل، والترحال، وفي المدينة المنورة رأي الحسن، وسمع الكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سيدنا عثمان بن عفان، وطلحة، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وابن عباس رضي الله عنهم وأرضاهم، ويقول الحافظ الذهبي وقد سمع من عثمان رضي الله عنه، وهو يخطب، وشهد يوم الدار ورأي طلحة، وعلياً، وروي عن ابن عباس وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وخلق كثير من الصحابة^(٧).

ومن الامثلة على ذلك ما رواه الأشعث عن الحسن البصري قال: ما خطب عثمان خطبة إلا أمر بقتل الكلاب وذبح الحمام. وعن الحسن البصري أيضاً قال: (سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: (اقتلوا الكلاب واذبحوا الحمام).

كما يروى الحسن عن ابن عمر قوله: (لا تقتلوا الخفاش فإنه أستاذن في البحر أن يأخذ من مائه فيطفيء نار بيت المقدس حين حرق.

ولا تقتلوا الضفادع فإن نقيقتها تسبيح^(٨). تزوج الحسن البصري من امرأة من أصل غير عربي، وكان له ابنان وبنت سعيد هو ابنه الأكبر، وكان يكني به، ومنطقة العراق في عصر الحسن البصري كانت مركزاً للجدل، والمناقشات، وكانت موطناً لديانات قديمة كالسريان الذين أنشأوا لهم مدارس قبل الإسلام وكذلك كانوا يدرسون فيها الآداب اليونانية. وغيرها من المذاهب، والعقائد، وكانت هذه البيئة تعج بالآراء والفرق المذهبية مما كان له الأثر الكبير على تطبيع آرائه وأفكاره، وتعلمه.

ومن العوامل الأساسية التي أدت لتكوين شخصية الحسن وأثرت فيه شيوخه، وقرناؤه، ومن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم، والذين شهدوا بدماء قال: الحسن فيما رواه أبو نعيم في الحلية والمناوي في الكواكب الدرية " والله لقد أدركت سبعين بديراً"^(٩).

وبالطبع لن نستطيع أن نحصي شيوخ الحسن البصري في هذا البحث الموجز، ولكن نعطي مثلاً لا حصرأ بإذن الله، من شيوخه:

١/ أنس بن مالك حيث قال: مولانا الحسن فإنه سمع، وسمعنا وحفظ، ونسينا .

٢/ عن عبد الله ابن عباس ، صعد الحسن المنبر فقرأ سورة البقرة فقرأها حرفاً حرفاً).

٣/ عامر بن عبد القيس؟، ولقد قرأ عليه القرآن في البصرة، وكان له أثر كبير في تكوين شخصيته.

٤/ هو بن أشيم العدوي من كبار التابعين الذين تأثر بهم الحسن، وكان من عوامل تكوين شخصيته. ٥/ هرم بن حيان العبدي. ٦/ حطان الرخاش.

٧/ أبو العالية: وهو من كبار التابعين، ولقد عرض عليه الحسن البصري القرآن الكريم. ٨/ الأحنف بن قيس، وكان يعتبر شيخ البصرة الكبير بلا منازع، ومن أقرانه .

١. ابن سيرين محمد بن سيرين البصري - مولي أنس بن مالك العالم الزاهد الورع.
٢. عامر الشعبي - العالم الرباني^(١٠).

ثانياً: وفاته:

بشيء قبل وفاته أحرق كتبه لجرائته، ولما حملته من آراء، وأفكار تلتبس أهداف، ومقاصد الشرع الحكيم. وقد سأله أبو سلمه بن عبد الرحمن فقال: (ما أحسن ما تفتي به الناس أشتي سمعته أو شيء تقوله برأيك فقال: الحسن) لا والله ليس كل ما نفتي به سمعته ولكن رأينا خير ورأيهم لأنفسهم)، وللإمام الحسن البصري اجتهادات كثيرة أنفرد بها بالرأي عمن سبقه، وعاصره من الفقهاء، وقد أحرق كتبه قبل وفاته إلا كتاباً واحداً، وقال لابنه فيه (أروى عني ما في هذا الكتاب فقط أو ما في هذه الصحيفة)^(١١).

وانفرد بالرأي في كثير من المسائل، والقول في فقه الإمام الحسن البصري ما قاله عنه تلميذه أبو سلمة (حفظت عن الحسن ثمانية آلاف مسألة)^(١٢).

ونجد أن الحسن البصري حتى في أيام ضعفه وشيخوخته كان يؤدي واجبه نحو الراعي بالنصح الخالص، ونحو الرعية بمشاركتهم في السراء والضراء وكان يحضر الجنازة معهم راكباً حماره لعدم قدرته على

السير معهم، وكان يزود الناس بالنصائح، ولم ينس الوصية الأخيرة التي يجب أن يتذكرها كل مسلم (ودعا الحسن بمن يكتبها قال: (بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإن الحسن عبد الله، وابن أمته يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله من لقي الله بها صادقاً لسانه مخلصاً قلبه أدخله الله الجنة ثم قال سمعت معاذاً يقول ذلك ويوصي به أهله ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك، ويوصي به أهله، وأخذت نهايته تقترب رويداً رويداً وفي ليلة الجمعة في مستهل شهر رجب عام ١١٠هـ - ١٠ أكتوبر ٧١٨م. أسلم الروح إلى خالقها، وغسله تلميذه أيوب، وحמיד الطويل وصلى عليه عقب الجمعة، وحزن الناس عليه شديداً حتى أن صلاة العصر لم تقم يومئذ في جامع البصرة^(١٣)).

المبحث الثاني

أصوله الفكرية لتزكية النفوس

المطلب الأول: مفهوم الفكر لغة، واصطلاحاً.

أولاً: مفهوم الفكر:

مفهوم الفكر لغة: مشتق من مادة (فكر) ويقال فكر في الأمر فكراً أعمل

العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول.

(أفكر) في الأمر فكر فيه فهو مفكر - فكر في الأمر مبالغة في فكر، وهو

أشيع في الاستعمال من فكر في المشكلة أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها

فهو مفكر.

(أفكر) تذكر في الأمر أعمال أعمل عقله فيه ونفكر في الأمر (أفكر)،

ومما تقدم لغة التفكير هو أعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها إذن

الفكر أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول: ويقال لي في

الأمر فكر نظر وروية وإدخال لي في الأمر (فكر) نظر رويه ومالي في

الأمر (فكر) مالي فيه حاجة، ولا مبالاة، والفكرة هي الصورة الذهنية

لأمر ما.

والفكر جمع فكريات، والفكير، الكثير التفكير^(١٤).

الفكر اصطلاحاً:

وبناءً على ما تقدم من التعريف اللغوي نجد أن قول بعض الأدباء

الفكر مقلوب عن الفك ولكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور

وبحثها للوصول إلى حقيقتها، ومن مادته أيضاً التفكير وهو جولان العقل

بالفكرة التي هي القوة الموصلة إلى المعلوم بحسب نظر العقل، وهو

للإنسان دون الحيوان كما نجد علماء المنطق يعرفون الإنسان بأنه حيوان ناطق، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا.

وقوله تعالى: (يُنَبِّئُكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل : ١١) (١٥).

ولقد وردت مادة فكر في القرآن الكريم أكثر من (١٨) مرة وعلى هذا نقول بأهمية الفكر، وضرورته، وأن الفكر هو الذي يربط الألفاظ بمعانيها، وإن اللغة لا يرتفع شأنها، وتظهر فصاحتها إلا أن تلد أرضها رجالاً ذوي عقول نيرة، وقرائح متقدة أمثال الإمام الحسن البصري ومن كان في طريقة هؤلاء الرجال السابقين فنحن في أمس الحاجة إلى فكرهم وعطائهم (١٦).

وهذا يعني أن الفكر من موجهات الإسلام، والإمام الحسن البصري كانت دوافع فكره هي نابعة عن الإسلام وثوابته بقوة، واقتدار في كل الأصعدة.

والذي يعيننا في هذا البحث هو فكر الإمام الحسن البصري، والذي احتمل الصراحة، والوضوح في أقواله، وأفعاله، والعظمة والعبرة لا تكونان بالأقوال، ولكن بالأفعال: (عظوا الناس بأفعالكم لا بأقوالكم) (١٧).

وفكر الحسن البصري فكر شمولي، ومحوره وثوابته الكتاب والسنة، وسنن التابعين وفي هذا المعنى يقول الدكتور عوض الله حجازي: (فالدور الأول دور التمهيد، والإعداد، ويشمل حال التفكير الإسلامي قبل

ترجمة علوم اليونان، والفرس، والهند ونقلها إلى العربية، وما حصل على يد العلماء أمثال الحسن البصري، وواصل بن عطاء الغزال، وعمرو بن عبيد وغيره من بناء منهج علم الكلام، والذي أثار كثيراً من القضايا الأساسية في ذلك الوقت: مثل مسألة الإمامة، ومرتكب الكبيرة، والإيمان، والكفر وأن تلاميذ الحسن البصري هم الذين حملوا لواء فكره من بعده، وكانت مدرسته الفكرية تدور حول القرآن الكريم، وسنة المصطفى، وعلم القراءات، والعقائد الإسلامية، والآراء الفقهية، والرقائق العقلية إلى غير ذلك من العلوم والفنون^(١٨).

ثانياً: مفهوم تزكية النفوس:

والتزكية أصلها في اللغة من الفعل زكا، وهي تأتي لمعان عدة، ومنها الزكا والنماء يقول الله سبحانه وتعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) (الشمس: ٧-١٠) ومن خلال عرض اللغة لمعني التزكية، والتي أصلها زكا، وزكاة اتضح لنا المراد بها النماء، والزيادة في كل المجالات المعنوية، والمادية وتأتي بمعنى الإصلاح الداخلي للنفس الإنسانية.

والإصلاح الخارجي لها، وغاية التزكية تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، واستكمال مراتب الحب لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، واستسلام ظاهر وباطن العبد لله سبحانه وتعالى^(١٩).

وكذلك نجد المعني الاصطلاحي في التزكية في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (الجمعة: ٢). وفي

قوله تعالى في معني الأميين العرب من كان يحسن الكتابة ومن لا يحسنها لأنهم لم يكونوا أهل كتاب والامي الذي لا يقرأ، ولا يكتب يتلو عليهم القرآن الكريم ويزكيهم أي يطهرهم من دنس الكفر، والذنوب، وسوء الأخلاق، وقيل يجعلهم أزكياء القلوب بالإيمان ويعلمهم الكتاب، والحكمة، وإن كانوا من قبل لقي ضلال مبين أي بالقرآن، والسنة، والفقهاء في الدين وهذه من موجهات تركية النفس وتجعل النفس زاكية، وعالمة بحقائق الشريعة السمحاء.

وذلك نجده في قوله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ١٥١).

ومن خلال مما تقدم نجد أن التركية تشمل الآتي:

١. التركية هي تطهير الناس من الشرك، وعبادة الأوثان.
٢. التركية هي تربية القلب، وتنميته بالكمال، والدليل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي "صلى الله عليه وسلم" (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف، والغنى) (٢٠).

٣. تركية النفس بالصالحات، وترك السيئات وأعمال البر، والتقوى.
٤. تركية النفس بالذكر: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) (الأحزاب: ٤١ - ٤٣) (٢١).

ومن خلال مما تقدم فعلي المسلم أن يسعى لتزكية نفسه ؛ عليه أن يتجنب المعاصي الظاهرة، والباطنة كبيرها وصغيرها فكثيراً ما تجر الطاعة إلى طاعة، والمعصية إلى معصية فكثيراً ما يكون الإنسان حاسداً أو معجباً بنفسه أو متكبراً، وهو لا يشعر، وكثيراً ما يقع في المعاصي، وهو غافل (٢٢).

المطلب الثاني: جهوده العقائدية (التوحيد - القدر) موقفه من الفتنة الكبرى:
أولاً: التوحيد: لغة مصدر وحَدَّ وهو الإقرار بعبادة الله، وحده لا شريك له، وتوحيد الله سبحانه وتعالى أن الله واحد لا شريك له، وأعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله سبحانه وتعالى قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (الأعراف : ٥٩) وقال هود عليه السلام لقومه: (وإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) (هود : ٥٠)
وقال صالح عليه السلام لقومه: (وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (هود : ٦١)
وقال شعيب عليه السلام لقومه: (وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) (هود : ٨٤)

وقال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (النحل : ٣٦)
وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء : ٢٥)

وقال صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله. وإن محمداً رسول الله وبقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) (٢٣).

ولقد أكد كثير من الباحثين بأن من تلاميذ الحسن البصري وأصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد من أئمة المعتزلة، ومرجعه في الحديث كان الإمام مالك ابن أنس رضي الله عنه. وأشتهر من آرائه في التوحيد ، رأي السلف الصالح رضوان الله عليهم (٢٤). والتوحيد كان من نظره، وفكره، وكما سبق أن الحسن البصري كان عصره يموج بالتيارات المتصارعة ويشارك الناس في فكرهم، ولا ينعزل عنهم، وكما تقدم أن كل التيارات كالمعتزلة، والجهمية، والمرجئة، والقدرية كان اهتمامهم الأول هو التوحيد، ولقد جعل المعتزلة التوحيد أول الأصول الخمسة، التوحيد، والوعد، والوعيد، والعدل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والمنزلة بين المنزلتين، ويرى القاضي عبد الجبار أن المخالف لهذه الأصول الخمسة إما كافر، وأما فاسق أو مخطئ وأن الله سبحانه وتعالى قديم. وقالوا ينفي الصفات وخلق القرآن ونفي الرؤية (٢٥). وهذا مثال لكثير من تلك التيارات التي عاشها الإمام

الحسن البصري فإين موقعه من هذه الآراء والأفكار، وكما سبق ذكره أن واصل بن عطاء شيخ المعتزلة كان من تلاميذ الحسن البصري، ولهذا جاء موقفه متماسكاً منسجماً مع آراء السلف، ووفقاً للكتاب والسنة.

الإيمان لغة يطلق على معنيين:

أ/ إيمان بمعني إعطاء الأمانة مرادف للتأمين.

ب/ إيمان بمعني التصديق، وذكر بعض العلماء ومنهم الشيخ يحي هاشم فرغلي بأن التصديق يلزم منه المعني الأول.

والإسلام لغة له معنيان كذلك:

أ/ التسليم والإعطاء.

ب/ التسليم، والانقياد، وكذلك يلزم من المعني الأول المعني الثاني، ومرجع الإيمان الباطن وأما الإسلام فقد يكون بالباطن، والظاهر فالنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق فكل إيمان إسلام.

ومن هذا ترى أن الإمام الحسن البصري أراد أن يسد الذرائع فيوضح لنا أن الإيمان عبارة عن التصديق والإسلام هو الانقياد الظاهري، والتسليم لأمر الله سبحانه، وتعالى في كل صغيرة وكبيرة وهذا يوافق ما قال به سلف هذه الأمة.

الإيمان قول، واعتقاد، وعمل، والإيمان يزيد، وينقص^(٢٦).

وفي ضوء هذه المعاني فإن الحسن يرى أن الإيمان الجدير باسم الإيمان هو ما يدفع إلى العمل لأن الكفر بأوامر الله لا يعتبر إيماناً وقوله: (والله ما طلب هذا العلم أحد إلا كان حفظه منه ما أراد به) وقوله يا بن آدم إنك لن تجمع إيماناً وخيانة؟ فكيف تكون مؤمناً، ولا يأمئك جارك

أو تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك أنس عن النبي "صلي الله عليه وسلم":
(ما خطبنا نبي الله "صلي الله عليه وسلم" إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له
ولا دين لمن لا عهد له)^(٢٧).

وأن رأيه في مرتكب الكبيرة مبني على رأيه في الإيمان فهو يرى أن
مرتكب الكبيرة منافق لأنه لو كان مؤمناً ما ارتكبها وما يعلنه من إيمان لم
يصل إلى صميم القلب فهو إذن ليس مؤمناً خالصاً، ولا كافراً خالصاً لأنه
لو كان كذلك لأظهر أعماله التي تتفق مع الكفر، وجاهر بها.

ومما تقدم نرى أن الحسن البصري يرى أن الناس ثلاثة: مؤمن،
وكافر، ومنافق) وهذا التشديد الغرض منه سد الذرائع، والوصول بنفس
المؤمن إلى مراتب اليقين الذي لا يدخله شك ولا ريب. ليندفع للعمل
الصالح بكل كلياته تزكية لنفسه، وبراءة لذمته، وهذا ظاهر من تأثير تلك
البيئة التي تموج فيها التيارات والأخطار الواردة من الذين دخلوا الإسلام،
ولم يصلوا إلى مرحلة الإيمان الصادق فما زالوا على شيء من الأفكار
التي كانوا عليها قبل الإسلام كالمزدكية، والثنوية، والغنوصية،
والإفلاطونية المحدثة^(٢٨).

ثانياً: القدر: في البدء القدر لغة يرجع إلى التقرير وفي قوله تعالى: (فَنَادَوْا
صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) (القمر: ٢٩)

وفي حديث جبريل عليه السلام (وتؤمن بالقدر خيره وشره)^(٢٩).
وقضية إثبات ونفي القدر من القضايا التي كثر فيها الكلام قديماً وحديثاً
ففلاسفة اليونان وكثير من الفلاسفة المادية، والحسن البصري يعد عصره
عصر جدل في كثير من القضايا مثل الجبر، والاختيار، وكذلك ظهرت

الفرق الإسلامية كالمعتزلة والاشاعرة، والمرجئة والقدرية، والجهمية، ومن أشهر الفرق التي حملت رأيه الجدل في القدر المغزلة، والجهمية، فالمغزلة قالت الإنسان بخير وأن إرادته حرة بعكس الجبهجية، ومن الطريف قول المغزلة.

ما حيلة العبد والأقدار جارية عليه في كل حال أيها الرائي ألقاه في السيم مكتوفاً وقال له: إياك إياك أن تبطل بالماء وحينئذ ترد الجهمية على المعتزلة قائلة.

إن حقه اللطف لم يمسه من بلل: ولم يبال بتكثيف وإلقاء وإن يكن قدر المولى بغرفته : فهو الغريق ولو ألقى بصحراء. والسؤال فما موقف الحسن البصري من القدر!

وكما ذكرنا سابقاً أن كثيراً من العلماء سبقوا الحسن البصري في التحدث حول تلك المعاني، ومنهم معبد الجهني، وعطاء بن يسار، وغيلان الدمشقي، وغيرهم ، والحسن البصري ذم القدرية، ولقد أجمعت كتب العقائد الإسلامية، وغيرها أن أول من تكلم في القدر بالبصرة هو معبد الجهني.

وليس الحسن البصري الذي ذم القدرية.

ولكن نجد هنالك بعض الذين استدلوا على أن الحسن البصري كان يقول بالقدر مستدلين بالأدلة التالية:

١/ قصة معبد الجهني، وعطاء بن يسار حينما ذهبا إلى الحسن البصري يسألانه عن ظلم الملوك، واحتجاجهم بعد هذا بالقدر، وقول الحسن لهما كذب أعداء الله (٣٠).

٢/ وقول ابن قتيبة عن الحسن البصري، وكان يتكلم في شيء من القدر فرجع عنه.

٣/ كاش كبرى زاده أن الحسن البصري تعلم في سنين من القدر فرجع عنه ثم أنكر عليه أشد الإنكار.

وعن قتادة عن الحسن قال: " الخير يقدر، وللشر ليس بقدر .. الخ من الأدلة والبراهين على ذلك.

٤/ كتاب عبد الملك بن مروان إلي الحسن البصري، وهذا نصه " بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الملك أخير المؤمنين إلي الحسن ابن أبي الحسن سلام الله عليك أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده، ورسوله، وبعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك قول في وصف القدر لم يبلغه مثله عن أحد ممن مضي، ولا نعلم أحداً تكلم به ممن أدركنا من الصحابة رضي الله عنهم كالذي بلغ أمير المؤمنين عنك، ويعلم منك صلاحاً في حالك، وفضلاً في دينك، ورأياً في الفقه، وطلباً له، وحرصاً عليه".

وهل هذا القول الذي كتب إلى أمير المؤمنين بمذهبك، والذي به تأخذ عن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم عن رأي رأيته؟ أم عن من يعرف تصديقه في القرآن الكريم فإننا لم نسمع في هذا الكلام مجادلاً، ولا ناطقاً قبلك.

٥/ رسالة الحسن البصري إلى عبد الملك بن مروان. بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله أمير المؤمنين. من الحسن ابن أبي الحسن البصري سلام الله عليك يا أمير المؤمنين فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد.

فإن الله سبحانه وتعالى يقول: وقوله الحق: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا) (الذاريات: ٥٦- ٥٧) وقال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (فصلت: ٤٦)

ولم يكن أحد ممن مضى من السلف ينكر هذا القول ولا يحول عنه لأنهم كانوا على أحد واحد منفذين ولم يأمرُوا بشيء منكر كما قال تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف: ٢٨) ففكر أمير المؤمنين في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً) (النشر: ٣٨) هذه الرسالة طويلة، وفيها كثير من الآيات التي تدل على أن للإنسان قدراً، وقال الحسن البصري، وحتى نهاية الرسالة يتبين أن الناسخ والراوي تصرفاً في نص هذه الرسالة بذكر أن السلف الماضيين من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا لا ينكرون من كلامه شيئاً، ولا يجادلون فيه، لا ينكرون منه حقاً، ولا يحقون منه باطلاً، ولا يلحقون بالرب إلا ما ألحق بنفسه، ولا يحتجون إلا بما أحتج الله به على خلقه (٣١).

وهذه الرسالة من الإمام الحسن البصري إلى عبد الملك بن مروان تدل على أهميتها، ودورها الراسخ في تركية النفس البشرية عامة، وتركية نفس المؤمن، وهي توجيه وإرشاد وعظات، وعبر.

فهي درجة من درجات التركية ذات المعيار السوي المتوازن، والذي يعود بالنفس إلى الراحة والطمأنينة والذي يؤخذ من كلام الإمام الحسن البصري أن المقصود بالقدر ليس كما قالت به المعتزلة أو الجهمية،

وإنما هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود، والقوانين العامة، والسنن التي ربط الله بها الأسباب بمسبباتها، ووجوب الإيمان به، وهو الجزء المكمل لعقيدة المسلم الصحيحة^(٣٢).

ثالثاً: موقفه من الفتنة الكبرى:

المقصود بالفتنة ما كان بين علي ومعاوية، وبين عثمان ابن عفان رضي الله عنهم وأرضاهم.

وروي ابن سعيد عن مسلم ابن أبي الزبال قال: سأل رجل الحسن، وهو يسمع وأناس من أهل الشام فقال يا أبا سعيد ما تقول في الفتنة؟ مثل يزيد بن المهلب، وابن الأشعث فقال: لا تكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء فقال رجل من أهل الشام ولا مع أمير المؤمنين يا أبا سعيد؟ فغضب ثم قال بيده فخطر بها ثم قال: ولا مع أمير المؤمنين نعم، ولا مع أمير المؤمنين^(٣٣).

وعندما نذكر الفتنة الكبرى المقصود منها ما كان بين سيدنا عثمان رضي الله عنه، والخوارج، ومن ثم ما كان بين علي رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وبعض كتاب الفرق يذكرون الفتنة بالصغرى، والكبرى وهذا البحث ليس مجالاً لتفصيل تلك الفتنة ولكن الذي يهمنا هنا هو موقف الحسن البصري من هذه الفتنة.

وكان يقول رحمه الله في أدق، وأخطر المواقف برأيه فقد قال في الفتنة الكبرى "رحم الله سيدنا عثمان رضي الله عنه ثلاثاً ولعن الله قتلته ثلاثاً ووالله لو لم نلعنهم للعنا، ثم يذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول

لم يزل أمير المؤمنين علي رحمه الله يتعرف النصر ويساعده الظفر حتى حكم فلم يحكم. والحق معك ألا تمضي قدماً لا أبالك وأنت على الحق (٣٤).
ويعلق على ذلك بقوله: (تلك دماء طهر الله منها أسيافنا فلا نلطيخ بها أسننتنا) (٣٥).

وقيل للحسن عندما اشتد ظلم الحجاج بن يوسف الثقفي ألا تخرج على الحجاج فتغير وجهه فقال: (إن الله يغير بالتوبة ولا يغير بالسيف) (٣٦).

وترى مما تقدم أن الحسن البصري شهد أحداث التاريخ الإسلامي الدامية، وكان يحزن حال الاقتتال، وإهدار الدماء بين المسلمين، ولكن الحسن البصري، وأمثاله كانوا منارات هداية، وإرشاد للأمة الإسلامية لحفظ التوازن وإبراز الحكمة حتى شهد له الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وهو يقول: "عليكم بمولانا الحسن فسلوه فقالوا يا أبا حمزة نسألك وتقول سلوا مولانا الحسن: فقال: (إنا سمعنا وسمع فحفظ، ونسينا).

المطلب الثالث: زهده وورعه

الزهد عند الحسن البصري:

تعريف الزهد: والزهد بمعناه العام هو الأعراض عن الشيء لاستقلاله، واحتقاره وارتفع الهمة عنه)
ويعد ابن رجب التعريفات المختلفة للزهد ويختار منها الحديث (الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن تثق فيما عند الله أكثر من ما في يدك) (٣٧).

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوله صلى الله عليه وسلم (الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تطيل الهم، والحزن)^(٣٨).

وقال ابن عيينة " حد الزاهد أن يكون شاكراً عند الرخاء صابراً عند البلاء " وهذا القول يوافق الحديث " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابه خير شكر، وإن أصابه شر صبر " ^(٣٩).

ونجد أن الحسن البصري نظر إلى الجانب العاطفي من الكتاب، والسنة، وأثار السلف الصالح رضوان الله عليهم قولاً، وفعلًا، وكان رحمه الله من شدة زهده، وخوفه من الله سبحانه وتعالى تراه دائماً حزيناً. إذا أقبل فكأنما أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس فكأنه أسير قد أمر بضرب عنقه فكان إذا ذكرت النار عنده فكأنما لم تخلق إلا له، وفي هذا الموقف قال رحمه الله: "رحم الله رجلاً خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه فإن وافقه حمد الله. وسأله الزيادة من فضله، وإن خالفه أعتب وأتاب).

وفي هذا المقام كان يقول رحمه الله (طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح)

والمؤمن بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله يضع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك، وأنه لا يؤمن عبداً بهذا القرآن إلا حزن وذبل وإلا نصب وإلا ذاب، وإلا تعب" ^(٤٠).

وكان في منهجه البعد عن كل ما يشوه سمعته من الناس حتى يستطيع أن يبلغ رسالته في مجتمعه، وإن يكون قدوة، وحثها كثيراً عن

مجالسة أهل الأهواء، والبدع الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ويوجهون معالم الدين الصحيح تبعاً لأهوائهم، وميولهم^(٤١)

ومع كل هذا كان يختلط بالناس، ولا يعتزلهم، ويدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى وكان يعمل على قضاء حوائجهم ما أستطاع إلى ذلك سبيلاً^(٤٢).

ونجد أن الحسن البصري كان له في هذا الشأن منهجاً واضحاً والدليل على ذلك ما ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وابن سعد في الطبقات، والمنائوي في الكواكب الدرية ومصلح سعيد بيومي في كتابه الحسن البصري زهده قائم على الخوف من الله سبحانه وتعالى والتفكير الهادي إلى الإيمان، والحزن، والبكاء للذين يصفيان النفس، ويقودان الإنسان إلى الرضا وسعادة الدنيا، والأخرة إن شاء الله^(٤٣).

ونحن في عالمنا المعاصر في أمس الحاجة إلى هذا المنهج الذي يقود المسلم إلى الصراط المستقيم، والبعد عن الصراع الذي يؤدي إلى الإحباط، وعدم التوازن في عالم كثرت فيه المتناقضات، والصراع من أجل المكاسب المادية العاجلة، وترك ما هو مفيد، وأصلح، والباقيات الصالحات خير عند ربك، وأبقي فاثروا ما يبقي على ما يفني، فالدنيا فانية، والأخرة باقية.

وكان رحمه الله ينشد ببيتين عظيمين يدلان على منهجية، وهما.

وما الدنيا بباقيـة لحي * * ولا حي على الدنيا بـباق

يسر الفتى ما كان قد قدّم من تقي * * إذا عرف الداء الذي هو قاتله^(٤٤).

والورع عند الحسن البصري، هو الابتعاد عن كل ما يخالف

الكتاب، والسنة، و السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، فابتعاده عن

المناصب، والمراكز كما في قوله لسيدنا عمر بن عبد العزيز عندما دعاه إلى اختيار الإمام العادل قال (والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة بولدها. حملته كرهاً، ووضعت كرهاً، وربته طفلاً تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة، وتطعمه أخرى، وتقرح بعافيته وتغم بشكايته، والإمام العادل يا أمير المؤمنين، وصي اليتامي، وخازن المساكين يربي صغارهم ويؤمن كيدهم. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده وهو القائم بين الله، وبين عباده يسمع كلامه ويسمعهم، وينظر إلى الله ويرىهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.

ولا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملك كعبد أئتمنه سيده واستحفظه ماله، وعياله فبدد المال وتشرد العيال فأفقر أهله، وشرد عياله^(٤٥).

ومما تقدم نرى أن عالمنا الإسلامي المعاصر في أشد الحاجة إلى أمراء يتقون الله في رعيتهم ويجعلون الله سبحانه وتعالى رقيباً على أعمالهم كالأم الرؤوم الشغوف على أطفالها تقرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم. وإن صلح الأمير صلحت الرعية، وساد الرخاء والنماء في بلاد الإسلام، وسعد المسلمون بهذه البركات، والخيرات كقول الحسن البصري في ورعه (يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك" وقال: "فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحاً"^(٤٦).

المطلب الرابع: شجاعته في وجه الحكام

١/ موقف الحسن البصري من الحجاج:

هو الحجاج بن يوسف الثقفي تولي ولاية العراق في عهد بني أمية بني عام ٧٥-٩٥ هـ من قبل عبد الملك بن مروان بعد أن استشري الفساد فيها فسار من المدينة إلى الكوفة ثم إلى البصرة (٤٧)

وكان موقف الحسن من الحجاج موقف الناصح الأمين الذي لا يخل بالنصيحة مهما كانت الظروف، والأحوال ولكن بالخاتمة، والموعظة الحسنة، وتارة عن طريق التصريح، وتارة عن طريق التلميح كما كان يعترض الحجاج في خطبه منكرًا عليه نفاقه ومخالفة قوله لعمله، فيقول: ما زال النفاق معمولاً حتى عمّ هذا عمامة وخلد سيقاً، ويقول: أيضاً يتلو كتاب الله ويبطش بطش الجبارين ويقول: " اتقوا الله فإن عند الله حجاجين كثيراً" (٤٨)

وعندما سأله الناس في قتال هذا الطاغية الحجاج قال: (أري أن لا تقاقلوه فإنها إما أن تكون عقوبة من الله فما انتم برادي عقوبته: فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف، ولكن عليكم بالسكينة والتضرع لله (٤٩).

وهذا الرأي نجده عند الإمام ابن تيمية في قول الناس في حكم الحجاج فقال لهم لا تسبوا حكم الحجاج فإن الحكم قدر من أقدار الله.

ونذكره الخروج على الإمام لأن الصبر على الجور والظلم أهون من الخراب والدمار الذي يلحق بالخروج. من قتل، وسفك للدماء، وخراباً للموارد، كما يحدث في عصرنا هذا، ونجد أن الخاتمة في شجاعة هذا الإمام الحسن البصري جعلته يصبر على الجور ويطلب الصبر، والتضرع

إلى الله بدلاً من الاقتتال والحروب التي تقود إلى الدمار وفساد البلاد، وهلكه العباد.

واستمرت علاقة الحسن البصري بالولادة حتى أيامه الأخيرة من حيث النصيح، والإرشاد وجمع الأمة على حكمة سواء.

ومن شجاعته إمام الحكام قال له الحجاج مرة. (ما تقول في علي، وعثمان قال:) أقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك قال فرعون لموسي: (قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى) (طه: ٥١- ٥٢) (٥٠).

٢/ الحسن البصري، والخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

ولم يكن الحسن صلباً مع الحجاج، وحد بل مع كل عمال بني أمية يترفق بالنفي، والزاهد منهم، ويشد على الأحمق المغرور منهم فقد كتب إليه عمر بن عبد العزيز غداة توليه الخلافة مستصحاً في أمر الخلافة فقال: (بأحسن إنني قد ابتليت بهذا الأمر فانظروا لي أعواناً يعينوني عليه فكتب إليه برحمه الله) أما أنباء الدنيا فلا ترهم وأما أنباء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله، والسلام) (٥١).

وعلى الرغم من تقوي وزهد وورع الخليفة الراشدي عمر بن عبد العزيز إلا أن الإمام الحسن لم يكتف بورعه بل كتب إليه ناصحاً) أما بعد فإن الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة، وإنما أنزل آدم عليه السلام من الجنة إليها عقوبة فأحذرهما يا أمير المؤمنين فإن الزاد منها تركها، والغني منها فقرها لها في كل حين قتيل نذل من أعزها وتفر من جمعها هي كالمس يأكله من لا يعرفه وفيه حنفة فكن فيها كالمداوي جراحة يحتمي قليلاً

مخافة ما يكره طويلاً، ويعبر على شدة الدواء مخافة طول الداء فأحذر هذه الدار الغدارة الخداعة^(٥٢).

وقال في أهل العراق عندما اشتد الخطب بعلمائهم وعاب عليهم تدني تدنيهم فقال لهم: (عجباً لكم يا أهل العراق؟ تستحلون دم الحسين، وتسالون عن دم البعوض)^(٥٣).

٣/ الحسن البصري، وثورة يزيد بن المهلب:

توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، والذي كانت حياته برداً وسلاماً على المجتمع الإسلامي، وذلك بسبب إخماد الفتنة وتحقيق العدل الاجتماعي، ولكن سرعان ما توفي لقد أطلت الفتنة برأسها من جديد لأن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان قد حبس بن المهلب لفساده وكان الإمام الحسن البصري يخطب أهل البصرة أيام هذه الفتنة، وهذا يدل على شجاعته، وقوته أمام الباطل قائلاً: (أيها الناس أَلْزَمُوا حَالَكُمْ وَكَفُوا أَيْدِيَكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ، وَلَا يَقْتُلْ بَعْضُنَا بَعْضاً عَلَى دُنْيَا زَائِلَةٍ وَطَمَعٍ فِيهَا يَسِيرُ لَيْسَ لِأَهْلِهَا بَبَاقٍ، وَلَيْسَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِيمَا اكْتَسَبُوا يَرَاهُمْ إِنَّهُ لَيَكُنْ فِتْنَةً إِلَّا كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْخُطَبَاءُ، وَالشُّعْرَاءُ وَالسُّفَهَاءُ، وَأَهْلُ التِّيَةِ وَالْخِيَلَاءِ وَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا الْمَجْهُولُ الْخَفِيُّ وَالْمَعْرُوفُ التَّقِيُّ) وبعد ذلك كَفَّ الإمام الحسن البصري عن الحديث ضد ثورة ابن الأشعث، وابن المهلب، وطالب الناس بمبدأ السكنية والتضرع، وأنه استمد هذا المنهج الذي يزكي النفوس من روح القرآن الكريم، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم^(٥٤).

ويرى الحسن أن وجود الحاكم أمر ضروري يقيم هذه الأمور الأربعة الحكم، والفئ، والجمعة والجهاد. وعلى الحاكم الرفق بالرعية، وعلى الرعية أن تقابل ذلك بالصبر لأن أثر الظلم في نظر أقل خطراً من تفريق كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم مما يجعل الغير يطمع فيهم ويستعمرهم^(٥٥). ولعل الإمام الحسن البصري أخذ هذه العبرة والعظة من نضل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأرضاه وما كان من تفريق كلمة المسلمين وكما قال سيدنا عثمان رضي الله عنه في ذلك.

(لئن قتلت فلن تصلوا بعدي صفاً واحداً) يعني أن الوحدة تحل محلها الفرقة، والتمزق. وسمع الحسن رجلاً يدعوا على الحجاج فقال: (لا تفعل رحمك الله إنكم من أنفسكم أو تبتنم، إنا نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن تليكم القردة والخنازير). فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عمالكم كأعمالكم وكما تكونون يولي عليكم)^(٥٦).

ومما تقدم نرى أن منهج تزكية النفوس عند الحسن البصري منهج شامل شمل العبادات، والفقه، وتفسير القرآن الكريم، وكذلك الزهد، والورع، والخشية من الموت، وكذلك نرى شجاعته أمام الحكام، فالنفس الزاكية المطمئنة إلى خير الأعمال تفعل الكثير المفيد فليس زهداً، وورعاً مغلقاً وإنما علماً مفيداً يعمل على جمع كلمة المسلمين ويعظ الحكام، ويقف أمام الطغاة أمثال الحجاج بن يوسف، والمهلب، ويزيد، وغيرهم حفاظاً على تماسك الدولة وجمع شمل المسلمين في وحدة ومنظومة متكاملة، مرجعيتها، الكتاب، والسنة، وإحقاق الحق.

فما أحوجنا إلى هذا المنهج الذي يزكي نفوسنا حتى تتطلق من عبودية اللذات والشهوات، والمكاسب الدنيوية العاجلة وفي قول الحسن البصري: العامل على غير علم كالسائر في الطريق على غير هدي والعامل على غير علم يفسد أكثر مما يصلح.

خاتمة البحث وتشمل

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

١/ البحث في سيرة الصحابة، والتابعين زاد المؤمن في كل زمان، ومكان، وفي أي مرحلة من العمر.

٢/ لكل عصر رجاله، فالحسن البصري جمع بين الكتاب والسنة، وآثار السلف الصالح لمعالجة قضايا عصره الذي اشتهر بالصراعات، والفرق والمتغيرات الاجتماعية، والسياسية، والتي أثرت في العقائد والسلوك.

٣/ والواعظ من وعظ الناس بعمله لا بقوله، وعلمه موسوعي شمولي وكان له مواقف سياسية، مع الحكام أمثال الحجاج، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالنصح والإرشاد والتوجيه ومع الرعية يشاركهم في السراء والضراء.

٤/ نادي بوحدة الصف الإسلامي، وكان موقفه من ثورتي يزيد بن المهلب وابن الأشعث أن لا تخرج على الحكام لأن الصبر أفضل من القتال والحروب، والانفصال حتى لا تسفك دماء المسلمين.

٥/ منهجه في تركية النفوس منهج عملي، لم يناد بالعزلة، وترك المجتمع، وكان مشاركاً له في كل حالاته قوته وضعفه، واهتمامه بالقرآن، والتفسير، والفقه، والسياسة وتركية النفس، والارتقاء بها للأفضل.

ثانياً: التوصيات:

١/ منهج الحسن البصري في تركية النفوس جدير بالدراسة، والمتابعة فقد أخذ بالكتاب والسنة وآثار السلف والفقه وهو بذلك يكون من الفقهاء.

٢/ ترجمة منهجه لواقع عملي، والمثال على ذلك رسالته لعبد بن مروان، والذي أتهم بسببها أنه تحدث عن القدر، وأنه قدرتي وكان رده عليه من الكتاب والسنة، وآثار السلف.

٣/ موقفه من الفتنة الكبرى موقف العالم الورع الذي يبحث عن الحق، ولا يجاري الباطل مهما كانت النتائج، ونحن اليوم في أمس الحاجة لهؤلاء العلماء الذين يعملون لإخماد الفتنة، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها.

٤/ العقيدة في منهجة دعوة صادقة لمعرفة الحق، واجتناب المنكرات، واتباع الطاعات أمر بمعروف، ونهي عن المنكر.

٥/ الدعوة إلى الحق تركية للنفوس لأن النفوس إذا زكيت يقبل منها، وكما قال الحكيم:

لا تته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

٦/ عدم الاعتزاز بالدنيا، والتزود للأخرة وتربية الوازع الديني للفرد، ومكارم الأخلاق تقلل من آثار الجرائم التي ترتكب في عصرنا الحاضر بفعل المؤثرات الخارجية مثل، الغزو الفكري الثقافي مجتمعنا الإسلامي المعاصر.

٧/ الدعوة للوحدة الإسلامية، وصلاح الرعية من صلاح الحكام كما تكونون يولي عليكم، وفي قوله لولا ثلاث لما طأطأ ابن آدم رأسه: الموت، والمرض، والفقر، إذن تركي النفوس بالوازع الديني والخوف من الله سبحانه لأنه رقيب على أعمالنا حكماً ومحكومين.

٨/ تمجيد سيرة السلف الصالح تعطينا دفعة قوية للسير في الاتجاه الصحيح، والإسلام صالح لكل زمان ومكان.

هوامش المراجع:

- ١/ المرجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥٦.
انظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٤٤٠.
انظر: ابن خلكان، ج١، ص٢٥٤.
- ٢/ وميثان بلدة بأسفل البصرة بالعراق، وهي واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.
- المرجع: ابن خلكان، ج١، ص١٨٩.
- ٣/ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥٦.
الذهب، ج٤، ص٥٦٤. ابن كثير في البداية والنهاية، ج٩، ص٢٦٦.
- ٤/ المرجع: د/ مصلح سيد بيومي الحسن البصري، ص١٤١، (د.ط.).
- ٥/ ابن خلكان: وثبات الأعيان، ج١٠، ص٢٢٨.
- ٦/ المرجع: ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص١٥٨، والذهب، سيد إعلام النبلاء، ج٤، ص٢٣٤.
- ٧/ الحافظ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤، وابن سعد الطبقات، ج٧.
انظر: د/ مصلح بيومي - الحسن البصري، ص١٤٤.
- ٨/ الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢٩٣.
- ٩/ المرجع: أبي نعيم حلبة الأولياء، ج٢، ص١٣٢، والمناوي في الكواكب الدرية، ص٩٧.
- ١٠/ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٩٣-٢٠٦.
- ١١/ المرجع: الإمام أبو حامد الغزالي إحياء علوم الدين، ج٣، ص٥٤.
- ١٢/ محمد رواس الغلجي، موسوعة فقه الإمام الحسن، ج١، ص١٩.

١٣/ المرجع: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج ١، ص ٢٢٨-٢٢٩، دائرة المعارف الإسلامية المترجمة إلى العربية، المجلد السابع، ترجمة الحسن البصري.

ابن الجوزي: الحسن البصري، ص ٨٩.

١٤/ المرجع: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، وأحمد علي النجار، الطابع، مكتبة الحرمين، الرياض، ١٩٨٦م، ج ١، ص ١٩٨، مادة فكر.

انظر: القاموس، ج ٢، ص ١١٥، طبعة الحلبي، مادة فكر.

١٥/ المرجع: غريب القرآن، ص ٣٨٤.

١٦/ المرجع: الشيخ محمد الخضر حسين: دراسات في العربية وتاريخها، ص ١١-١٢، الناشر، المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م. ١٧/ المرجع: د. محمد غلاب: ينباع الفكر الإسلامي وعوامل تطوره، ص ١٠.

١٨/ المرجع: د. محمد غلاب: ينباع الفكر الإسلامي وعوامل تطوره، ص ١٨.

انظر: د. علي سامي نشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج ٣، ص ١٦٠.

١٩/ المرجع: لسان العرب مادة زكاج ١٤، ص ٣٥٨.

انظر: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مطبعة الحلبي، القاهرة، ج ٤، ص ٣٤١.

- ٢٠/ رواه مسلم: حديث رقم (١٤٦٦) رياض الصالحين، ص ٧٩٦.
- (أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء، حديث رقم "٧٠٧٩")
- ٢١/ محمد بن جرير الطبري: جامع البيان، ج ١، ص ٥٥٨، الطابع، دار التراث، القاهرة، ١٣٧٤هـ.
- ٢٢/ المرجع: سعيد حوي، المستخلص في تزكية الأنفس، نظرية متكاملة في تزكية النفوس، ص ١٦١، الناشر، دار السلام للطباعة والنشر، والترجمة، القاهرة عام ١٤٢٩، الموافق ٢٠٠٨م.
- ٢٣/ المرجع: علي بن علي بن أبي العز الحنفي (٧٣١) ت (٧٩٢)، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ص ١٩-٢٠، الناشر، الدار السودانية للكتب.
- ٢٤/ المرجع: الموسوعة العربية العالمية، ط ٢، ج ٩، ص ٣٥٠.
- ٢٥/ المرجع: الفرق بين الفرق، البغدادي، ص ١١٤، بدون طبعة، دار المعرفة، بدون، ت.
- ٢٦/ الشيخ لمعان يحيى هاشم فرغلي، جوانب التفكير في العقيدة الإسلامية، الكتاب الأول، ص ١٧٢، الناشر، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، بدون (ت.ط).
- ٢٧/ المرجع: ابن عبد البر: جامع البيان وفضله، ج ١، ص ٧٢.
- أخرجه أحمد حديث رقم (١٢٣٨٣)، ص ٣٧٦.
- ٢٨/ المرجع: د. أحمد محمد أحمد جلي، الفرق في تاريخ المسلمين، الخوارج والشيعة، ص ٥٠.
- ٢٩/ المرجع: أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدرة وعلامة الساعة.

٣٠/ المرجع: الاستقرائيني، ص ١٣-٤٠.

انظر: ابن فتيّة، المعارف، ص ١٩٥.

٣١/ المرجع: رسائل العدل والتوحيد، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة، ص ٨٨، ج ١، دار الهلال.

انظر: الحسن البصري، د. مصلح سيد بيومي، ص ٢٢٥-٢٢٦، الرسالة مصورة بدار الكتب المصرية، نمرة (٥٢٢١ - ٣٠ ق ١٧×٢٥ كم) وهي مأخوذة من مخطوطة أيا صوفيا، المنسوقة في القرن التاسع الهجري، سنة (٨٨٢هـ).

٣٢/ المرجع: سيد سابق: العقائد الإسلامية، ص ٩٦، الناشر دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت.

٣٣/ المرجع: الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٢١٩.

٣٤/ المرجع: لابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ١٦٢.

انظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ص ٢٦١، نقلاً عن الفاصل للمبرد، ج ١، ص ١٣٦.

٣٥/ فجر الإسلام أحمد أمين، ص ٢٩٨.

٣٦/ نفس المرجع لابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ١٧٢.

٣٧/ المرجع: ابن رجب جامع العلوم، ص ٢١٠.

انظر: د. حلمي مصطفى أعمال القلوب بين الصوفية وعلماء أهل السنة، ص ١٥٥، الناشر، دار الدعوة، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.

٣٨/ الحديث: رواه أحمد في مسنده في باب الزهد والبيهقي عن طاووس مرسلًا.

تخريج الحديث: مسند الشهاب رقم الحديث (٢٧٨).

٣٩/ الحديث رواه مسلم في صحيحه عن ابن يحيى صهيب ابن سنان بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرقائق، باب المؤمن كله خير، رواه أحمد في مسنده.

٤٠/ المرجع: د. كامل الشبس، الصلة بين التصوف والتشيع، ج ١، ص ٢٩٢.

انظر: د. مصلح بيومي، الحسن البصري، ص ٢٥٠.

٤١/ المرجع: الشاطبي، الاعتصام، ج ٢، ص ٢٥.

٤٢/ الشيخ محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، الحسن البصري، ص ١١-١٣.

٤٣/ د. محمد مصطفى حلمي، ص ٧٦، الحياة الروحية في الإسلام، الناشر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

٤٤/ المرجع: ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ١٧٢.

٤٥/ المرجع: ابن عبده ربه، العقد الفريد، ج ١، ص ٣٩، ابن الجوزي، الحسن البصري، ص ٥٦.

انظر: مصلح سيد بيومي، الحسن البصري، ص ٤٤١.

٤٦/ المرجع: الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ١٠٢.

٤٧/ الهامش: الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي كنيته أبو محمد

ينتهي نسبه إلى ثقيف الذي سمي باسم القبيلة ، ولد سنة ٤١هـ بمدينة

واسط . المرجع: المرفقي، الأماني، ج ١، ص ١٠٧-١٠٨.

٤٨/ المرجع: ابن سعد، الطبقات، الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٣، ص ١٤٧.

٤٩/ المرجع: ابن الجوزي الحسن البصري، ص ٥٧.

٥٠/ المرجع، المرتضي، الميته والأجل.

- ٥١/ ابن سعد في الطبقات، ج٧، ص١٧٤.
- ٥٢/ الإمام أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٣، ص٣٧٧، ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز.
- ٥٣/ مجلة الوعي الإسلامي - العدد (٤٩٢) ١٤٢٧هـ.
- انظر: ابن سعد الطبقات، ج٧، ص١٧٤.
- ٥٤/ المرجع، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٢٣٦.
- ٥٥/ الحسن البصري، د. إحسان عباس، الذهب، تاريخ الذهبي، ج٤، ص١١٩.
- ٥٦/ المرجع: ابن الجوزي، الحسن البصري، ص٥٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١/ ابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي ، الطبقات الكبرى، بيروت، ثمانية أجزاء، ١٩٥٧م
- ٢/ ابن قتيبة- أبي محمد الله بن مسلم، المتوفى ٢٧٦هـ، المعارف
- ٣/ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء الزحالة، تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية
- ٤/ الذهبي، سير أعلام النبلاء
- ٥/ الحافظ عماد الدين ابن كثير، ت ٧٧٤، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، مصر (ب.ت).
- ٦/ د/ مصلح سيد بيومي- الحسن البصري، (ت.ط).
- ٧/ الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ
- ٨/ الجاحظ- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون.
- ٩/ الإمام أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، طبعة المكتبة التجارية.
- ١٠/ محمد رواس القلعي، موسوعة فقه الإمام الحسن البصري.
- ١١/ ابن الجوزي- الحسن البصري، تقديم الأستاذ حسن الندوي، ط١، مكتبة الخانجي ١٩٣١م.
- ١٢/ إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، الطابع، مكتبة الحرمين الرياض ١٩٨٦م.
- ١٣/ القاموس المحيط، مطبعة الحلبي، مصر.

- ١٤/ الشيخ محمد الخضر حسين، دراسات في العربية، وتاريخها، الناشر المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٠م.
- ١٥/ د/ محمد غلاب، ينباع الفكر الإسلامي، وعوامل تطوره، الطابع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٦/ د/ علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام.
- ١٧/ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مطبعة الحلي، القاهرة.
- ١٨/ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، الطابع دار التراث، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ١٩/ سعيد حوي، المستخلص في تركية الأنفس، نظرية متكاملة، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة ٢٠٠٨م.
- ٢٠/ علي بن علي بن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، الناشر الدار السودانية للكتب، (د.ت.).
- ٢١/ الموسوعة العربية العالمية.
- ٢٢/ عبد القادر بن طاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، دار المعرفة، بيروت ١٩٨١م.
- ٢٣/ الشيخ يحيى هاشم زغلي، جوانب التفكير في العقيدة الإسلامية، الناشر مجمع البحوث الإسلامية، للأزهر، (د.ت.).
- ٢٤/ ابن عبد البر، جامع البيان وفضله.
- ٢٥/ أحمد محمد أحمد حلي، الفرق في تاريخ المسلمين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط٢، ١٩٨٨م.

٢٦/ رسائل العدل والتوحيد/، تحقيق د. محمد عماره، الناشر، دار الهلال، القاهرة، بدون (ط.ت).

٢٧/ سيد سابق، العقائد الإسلامية، الناشر، دار الكتاب العربي، لبنان بيروت.

٢٨/ احمد أمين، فجر الإسلام.

٢٩/ مصطفى حلمي، أعمال القلوب بين الصوفية وعلماء أهل السنة، الناشر دار الدعوة مكتبة مكة ١٩٨٩م، الحياة الروحية في الإسلام النهضة العادة للتأليف مصر، ١٩٧٠م.

٣٠/ كامل الشبب، الصلة بين التصوف والتشيع.

٣١/ الشاطبي، الاعتصام.

٣٢/ الشيخ محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، الحسن البصري.

٣٣/ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ١.

٣٤/ الطبري، تاريخ الأمم والملوك.

٣٥/ إحسان عباس، الحسن البصري.